

12 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | لا يأتي الخير

بالشر | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الواحد والعشرون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامجكم - [00:00:23](#)

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم بشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه

الحلقات فضيلة الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:43](#)

في مطلع لقائنا نرحب بفضيلة الشيخ فحياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم في سياق حديث المؤلف رحمه الله عن

استمتاع الامة بخلاقها كما استمتع الذين من قبلهم ذكر حديث ابي سعيد في الصحيحين المثال - [00:01:03](#)

الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لمن اخذ الدنيا بحقها او بغير حقها. قال رحمه الله وفي الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله

عنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح ما يفتح من -

[00:01:25](#)

الدنيا وزينتها. فقال رجل او يأتي الخير بالشر يا رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل ما شأنك تكلم

رسول الله ولا يكلمك؟ قال ورأينا انه ينزل عليه - [00:01:46](#)

فوافق يمسح عنه الرخضاء وقال اين هذا السائل؟ وكأنه حمده فقال انه لا يأتي الخير بالشر. وفي رواية فقال اين السائل انفا؟ او خير

هو؟ ثلاثا. انه لا يأتي الخير - [00:02:02](#)

الا بالخير وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس

ففلطت وبالت ثم رعت. وان هذا المال خضر حلو. ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين - [00:02:20](#)

واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا

يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:02:42](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين ما زال المؤلف رحمه الله في سياق الادلة التي تدل على تشبه بعض هذه الامة او كثير من هذه الامة بمن

قبلها ومن ذلك تشبه بعض هذه الامة او كثير منها - [00:03:03](#)

بمن قبلهم في الاستمتاع بالدنيا. نعم. وهو الاستمتاع بالخلق ومن ذلك هذا الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر

وجلس حوله اصحابه حينما يتلقون منه التوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:27](#)

في هذا الحديث سألهم كيف يكونون فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اخبرهم انه انما يخاف عليهم زهرة الدنيا اذا

فتحت عليهم وانه لا يخشى عليهم الفقر لان الله سبحانه وتعالى تكفل بالارزاق - [00:03:53](#)

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وكل مقدر له رزقه لا يموت حتى يستوفيه كاجله كما في الحديث فهو لا يخاف عليهم الفقر

لان الله تكفل بارزاقهم. بارزاقهم - [00:04:16](#)

وايضا الفقر لا يحمل على لا يحمل على البطن المطر والكبر والافساد في الارض. نعم. الفقر يسكن الانسان ولا يحمله على الصفات الذميمة بخلاف الغنى فانه يحمل الانسان على الاشر والبطر. نعم - [00:04:33](#)

والشهوات المحرمة هذا هو الذي خافه النبي صلى الله عليه وسلم في ان الغنى فيه شر وفيه خوف على صاحبه فسأل رجل الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه المناسبة فقال يا رسول الله او يأتي الخير بالشر؟ يعني ان آآ الغناء انه خير - [00:04:55](#)

فكيف يأتي بالشر النبي صلى الله عليه وسلم لم يجبه في الاول لانه كان مشغولا بما ينزل عليه من الوحي لكن الصحابة كانهم فهموا ان الرسول اعرض عنه وانه لم يعجبه سؤاله - [00:05:20](#)

ثمان الرسول صلى الله عليه وسلم لما ذهب عنهما يعتريه عند الوحي لم يهمل هذا السائل وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم ففي هذا ان المسؤول لا ينبغي انه يعرض عن السائل - [00:05:45](#)

بل يوجهه كما قال تعالى واما السائل فلا تنهر النبي صلى الله عليه وسلم قال اين السائل؟ وكأنه اعجبه سؤاله فقال ان الخير لا يأتي الا بالخير لا يأتي بالشر ولكن - [00:06:02](#)

انما يأتي الشر من الاستعمال الانسان. نعم. فالانسان هو الذي يحول الخير شرا بتصرفاته وذلك ان الانسان اذا استقبل هذا المال برفق وبكسب اكتساب طيب وقناعية ثم انه اذا حصل على شيء منه تصرف فيه تصرفا مفيدا - [00:06:23](#)

لنفسه ولغيره فانه يكون خيرا له ونعم المال الصالح للرجل الصالح انما اذا اخذه بشره ونهم وغامر في تحصيله ولم يفرق بين الكسب الحلال والحرام. والكسب الحرام ثم انه اذا حصل له المال - [00:06:52](#)

لم يتصرف فيه تصرفا حسنا فان هذا اتى بالشر هذا خير سبب له شرا. شرا لا لذات الخير وانما لتصرفه هو ثم ضرب صلى الله عليه وسلم مثلا للمال ومثلا - [00:07:20](#)

للانسان مع المال ظرب مثلا للمال الخضر من النبات والعشب الحلو الطيب. نعم. هذا مثل المال وتصرف الناس فيه ينقسم الى قسمين احد يأخذه برفق وبهدوء وبكسب حلال ثم انه ينفقه في ما ينفعه وينفع غيره - [00:07:38](#)

فهذا مثل الناقة التي رعت من هذا العشب الخبر رأت منه قدر حاجتها ثم انها بركة واستقبلت الشمس حرارة الشمس حتى يتهظم ما في بطنها ثم اذا تهظم وجاعت قامت واكلت مرة اخرى. ثانية. نعم. هذا هو التصرف الحسن - [00:08:10](#)

وهذا يكون خيرا لكن الصنف الثاني مثل البهيمة التي وجدت آآ المرعى الطيب الخصب وهو غظ طري فاكلت منه بدون تقدير حتى انتفخت يعني حبطت والحبط هو الانتفاخ. انتفاخ البطن - [00:08:37](#)

ثم انها تضررت بذلك وربما تهلك بسبب ذلك فهذا مثل الانسان الذي يأخذ المال بنهم ولا يفرق بين طريق الكسب الحلال وطريق الكسب الحرام. الحرام انما نهمته جمع المال ثم انه اذا حاز عليه لا يتصرف فيه تصرفا حكيما - [00:09:01](#)

وينفقه في وجوهه وانما ينفقه في سبيل الشهوات وسبيل الافساد او هو في نفسه يتكبر يفطر على الناس فهذا مثل هذه الدابة التي اساءت الرعي اساءت الرعي ورعت ما يضرها - [00:09:26](#)

ثم كان عاقبة ذلك عليها الضرر العظيم والانتفاخ والتعرض للموت نعم قال وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل هذا التصرف الحسن. نعم. او كما قال صلى الله - [00:09:49](#)

عليه وسلم. نعم. وان من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع بغير حقه يأخذه من كسب حرام فان هذا يبتلى بالجشع وكان يأخذ المال من كسب حرام فانه يصاب بالجشع وآآ طلب آآ - [00:10:09](#)

المال بنهم ولا يستريح ابدا نعم ويكون عليه شهيدا يوم القيامة. ويكون هذا المال شهيدا عليه كما في الحديث يسأل عن اربع وذكر منها انه يسأل عن ماله في من اين اكتسبه وفيما انفق؟ انفق - [00:10:27](#)

وروى مسلم في صحيحه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله سبحانه مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت - [00:10:47](#)

في النساء نعم وهذا مثال ظربه النبي صلى الله عليه وسلم للدنيا وتصرف الناس فيها. قد قال الله جل وعلا انما مثل الحياة الدنيا

كماء انزلناه من السماء اختلط به نبات الارض فاصبح هشيمًا تذروه الرياح كان الله على كل شيء مقتدرا. وقال انما مثل الحياة -

[00:11:06](#)

هناك ما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم

قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها - [00:11:33](#)

حصيدا كان لم الدنيا زائلة وزهرتها زائلة فالانسان لا يغتر بها ولا يغتر بها والله جل وعلا مستخلف الناس في هذه الدنيا بمعنى انه

جعلهم يخلف بعضهم بعضا كما قال لابيهم ادم - [00:11:50](#)

بحق ابيهم ادم اني جاعل في الارض خليفة. خليفة يعني يخلف من قبله لا كما يفهم بعض الناس انه خليفة الله فان الله جل وعلا

ليس له خليفة. سبحانه - [00:12:15](#)

وليس بحاجة الى الخليفة وانما الله هو هو الخليفة سبحانه وتعالى. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فالله خليفة الله كل مسلم الله

هو الخليفة سبحانه وتعالى لا انه يتخذ - [00:12:29](#)

خليفة من الناس وانما الناس هم الذين بحاجة لمن يخلف لمن يخلفهم. فالله مستخلف الناس في هذه الدنيا وجعل كما قال جل وعلا

وانفقوا مما جعلكم مستخلفون. مستخلفين فيه. وهو الذي جعلكم خلائف الارض. نعم. ورفع بعضكم - [00:12:45](#)

فوق بعض درجات فالله يستخلف العباد في هذه الدنيا يذهب جيل ويأتي جيل يموت شخص ويرثه شخص وهكذا فينظر كيف

تعملون الله جل وعلا ليس بغافل عن تصرفاتنا. يحصيها علينا ويحيط بها سبحانه وتعالى - [00:13:06](#)

وينظر كيف نعمل يبتلينا يبتلينا بهذا الاستخلاف ماذا نعمل؟ هل نحسن او نسيء انظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا اي اتقوا فتنتها. نعم.

الدنيا لا تذم لذاتها. فانها فانها مطية الآخرة. فلا تذم لذاتها وهي - [00:13:30](#)

مخلوقات وطيبات وارزاق ومنافع فهي لا تذم لذاتها وانما الذي يذم تصرف الانسان فيها فاتقوا الدنيا اي اتقوا فتنتها اتقوا فتنة لا

تفرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. الغرور - [00:13:52](#)

اتقوا الدنيا اتقوا فتنتها وشرها وخدوا من خيرها واستعملوها في طاعة الله واستعينوا بها على طاعة الله وعلى مصالحكم ومنافعكم

واتقوا النساء نص على النساء النساء لا شك انها من فتنة الدنيا. نعم. انها من فتنة الدنيا - [00:14:13](#)

وهي اشد فتنة من فتنة المال الدنيا اه المرأة اشد فتنة من فتنة المال. نعم لانها لانها تجر الى الفاحشة من افتنن بها تجره الى

الفاحشة والوقوع في فساد الاخلاق وفساد الاعراض - [00:14:38](#)

وضياع الاسر واختلاط الانساب المرأة في الحقيقة انها هي القاعدة للمجتمع اذا صلحت صلح المجتمع. واذا فسدت المرأة فسد

المجتمع. ولذلك اعداء الاسلام الان يركزون على المرأة ويريدون ان المرأة تنتمرد - [00:15:02](#)

على الاحكام الشرعية وان ويقولون هذا من حقها ومن حريتها وهي مظلومة اعوذ بالله يريدون بذلك ان يدمروا بها المجتمع فان

النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان فتنة بني اسرائيل كانت في النساء - [00:15:27](#)

وقال عليه الصلاة والسلام ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء المرأة لا شك انها هي قاعدة المجتمع وهي اساس الاسرة

فاذا صلحت صلحت الاسرة واذا صلحت الاسر صلح المجتمع. نعم - [00:15:46](#)

فهي اساس واما اذا فسدت المرأة فسد المجتمع كله فينبغي العناية بها فينبغي العناية بها وحفظها والمحافظة عليها واعطاؤها ما

تستحق من الكرامة اللائقة بها. اما ان تعطى ما لا يليق بها - [00:16:06](#)

فهذا من تضييعها ومن الاساءة اليها فالواجب على المسلمين ان يتنبهوا لدسائس الاعداء وان يحذروا من فتنة المرأة كما قال الشاعر

والام مدرسة اذا اعدتها اعددت شعبا طيب الاعراق فالمرأة عليها دور كبير في المجتمع - [00:16:30](#)

فعليها هي في نفسها ان تتقي الله عز وجل وان تحذر من الفتنة والخروج عن دورها اللائق بها وعلى اوليائها ايضا ان يصونوها. كما

قال جل وعلا الرجال قوامون على النساء. على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض - [00:16:53](#)

وبما انفقوا من اموالهم. ففي نص النبي صلى الله عليه وسلم على المرأة في هذا الحديث دليل على خطورتها وانها اذا اهملت دمرت

المجتمع وإذا حافظ عليها فانها تنفع المجتمع - [00:17:13](#)

نعم احسن الله اليكم قال المؤلف رحمه الله فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة النساء. معللا بان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء نعم النبي صلى الله عليه وسلم حذر من فتنة الدنيا عموما. نعم - [00:17:31](#)

ثم حذر من فتنة النساء خصوصا وبين المثل لذلك بما وقع لبني اسرائيل من الفساد ومن الدمار الذي حل بهم بسبب اهمال نسائهم لما تجملت وتعطرت وخرجت وواقع وواقعت الفساد وتبعها الاشرار - [00:17:50](#)

فان الله انزل ببني اسرائيل الطواعين والامراض اها والاسقام المهلكة كما يروي ذلك التاريخ نعم قال وهذا نظير ما سنذكره من حديث معاوية رضي الله عنه انه قال انما هلك بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم يعني وصل الشعر - [00:18:15](#)

نعم في صحيح مسلم. معاوية رضي الله عنه لما قدم المدينة في خلافته وخطب الناس قال اين علماؤكم ثم انه اخرج كبة من شعر او كبة. ماشي. من شعر فقال اين اين علماؤكم - [00:18:38](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اه قال انما هلك بنو اسرائيل لما اتخذت نسائهم هذه اتخذت نسائهم هذه بمعنى انها تتزين وتتجمل وتظهر للناس وآآ انها ايضا ما تكتفي بزينة التي اعطاها الله - [00:18:58](#)

بل انها تحاول التزييف والوصل للشعر وتجعل لها شعرا ليس منها لتغر الناس وتجذب الناس فالمرأة سلاح فتاك اذا لم تحافظ عليه فانه يقتل ويدمر نعم قال رحمه الله هذا فيه هذا الحديث. نعم. فيه تحريم وصل الشعر لشعر - [00:19:22](#)

وصل شعر المرأة لشعر اخر وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة. الواصلة التي تصل شعرها بشعر غيرها والمستوصلة التي تطلب ذلك ممن يعمله معها من النساء - [00:19:47](#)

نعم قال وكثير من مشابهاة اهل الكتاب في اعيادهم وغيرها انما يدعو اليها النساء نعم ومن فتن النساء انها هي التي تحرض على البدع وعلى مشابهاة اهل الكتاب في اعيادهم وفي غيرها من - [00:20:07](#)

عاداتهم الضارة التي لا فائدة منها نعم قال واما الخوض كالذي خاضوا فروينا من حديث ثوري عن عبدالرحمن بن زياد بن انعم الافريقي عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما - [00:20:29](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى اذا كان منهم من اتى امه علانية كان في امتي من يصنع ذلك - [00:20:46](#)

وان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة. قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه اليوم واصحابي - [00:21:02](#)

نعم لما انتهى الشيخ رحمه الله من الكلام على النقطة الاولى من التشبه بالذين من قبلنا وهو التشبه بهم في الخلاق والشهوات وآآ طلب الدنيا والتكاثر فيها وهذا لا شك انه خطير جدا انتقل الى ما هو شر منه - [00:21:18](#)

وهو الخو وهو وهو التشبه بهم في الخوظ في عقائدهم الخوظ في العقائد خظتم كالنبي كالذي خاضوا في عقائدهم فان بني اسرائيل او من الامم قبلنا عموما. نعم انما هلكوا لما تفرقوا في عقائدهم - [00:21:47](#)

الله جل وعلا جعل العقيدة عقيدة واحدة عقيدة التوحيد واتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام هذا طريق النجاة طريق الحق اتباع الكتاب والسنة هذا هو طريق الحق وطريق النجاة وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم - [00:22:08](#)

عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون فالعقيدة مجالها التلقي ومجالها التلقي والتوقيف فلا يحدث فيها شيء ولا يضاف اليها شيء الا ما ورد بكتاب الله وفي سنة رسول الله وهي عقيدة واحدة. وان هذه امتكم امة واحدة. وانا ربكم فاعبدون - [00:22:32](#)

والله امر بني اسرائيل بذلك لكنهم تفرقوا واختلفوا في عقائدهم وقد نهانا الله جل وعلا عن ذلك فقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن التشبه بهم ان ان تفرقوا - [00:23:04](#)

في عقيدتنا كما تفرقوا ولكن قدر الله نافذة والابتلاء واقع فقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان اليهود اختلفوا على احدى وسبعين فرقة. وان النصرى اختلفوا على اثنتين وسبعين فرقة - [00:23:24](#)

وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي من كان على ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه فهذه الامم الثلاث تفرقت اليهود والنصارى والمسلمون - [00:23:42](#)

وما كان له من يتفرق لو انهم تمسكوا بالكتاب والسنة واتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام ما كان لهم ان يتفرقوا في عقائدهم ولكن الله يجري الابتلاء والامتحان فحصل التفرق فتشبهت هذه الامة بمن قبلها في التفرق - [00:24:02](#)

والاختلاف ولكن بقيت منها ولله الحمد. الحمد لله. بقية ثبتت على الحق ولم تنحرف عنه وهم اهل السنة والجماعة والفرقة الناجية الفرقة الناجية التي سميت ناجية لانه قال صلى الله عليه وسلم كل هذه الفرق في النار الا واحدة يعني هذه نجت من النار - [00:24:25](#)

بسبب ثباتها على الحق وعلى التوحيد وعلى العقيدة الصحيحة وعلى ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابهما هم من كان على ما انا عليه واصحابه واصحابي الله جل وعلا يقول والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:24:50](#)

فهذا هو طريق الصحيح ان لا تفرق وان نتلقى عقيدتنا من الكتاب والسنة ولا نتلقاها من عادات الناس او تقاليد الناس او استحسان فلان او عمل فلان فان هذا يشتم الناس - [00:25:13](#)

ويضيعهم وكل يتبع شيخه ورئيسه ويحصل بذلك التفرق نحن ليس لنا قدوة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو امامنا عليه الصلاة والسلام لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:25:31](#)

فهو امامنا وهو القدوة. واما العلماء فمن اقتدى به نتبعه ومن خالفه فاننا نرفضه. نعم. ولا ننظر اليه هذا هو الطريق الصحيح طريق النجاة ولكن لما حصل في الامم السابقة اختلاف - [00:25:50](#)

وكان في هذه الامة من يتشبه بهم اختلفت هذه الامة كما هو الواقع الان الفرق تاريخ الفرق اذا قرأت في تاريخ الفرق تعجبت مثل الملل والنحل للشهر الثاني والفرق بين الفرق - [00:26:07](#)

للبيداد والفصل في الملل والنحل لابن حزم والمقالات لابي الحسن الاشعري تتعجب من هذا الاختلاف وهذا التفرق. وما كان ذلك ليقع لو انهم تمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله. احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خير - [00:26:24](#)

ندع تفصيل ذلك وبيانه الى لقائنا القادم ان شاء الله ايها الاخوة المستمعون في نهاية لقائنا هذا نتوجه بشكرنا لفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان على ما تكرم به من الشرح والبيان - [00:26:41](#)

ونشكر لكم حسن استماعكم ونسأل الله ان ينفعنا واياكم بما نسمع ونقول حتى نلقاكم في حلقة قادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:55](#)